دروس من هدي القرآن الكريم

يوم القدس العالمي

ملزمة الأسبوع | اليوم الرابع

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ١٤٢٢/٩/٢٨هـ | اليمن ـ صعدة

كراهتهم أن يروا المسلمين في خير، في تقدم، في رخاء. فذلك شيء يعملون بجدٍ على أن يحولوا بين الأمة وبين الوصول إليه {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} (البقرة: من الآية ١٠٥) وفعلاً نحن هنا في اليمن كمثال ناهيك عن بقية الدول العربية والمسألة هي واحدة طعامنا، لباسنا، أدْوِيَتُنا، مختلف الكماليات التي نستخدمها، الصابون، الشامبو مختلف المشروبات، مختلف العطور، الأشياء الكثيرة جداً جداً التي نستهلكها معظمها شركات أجنبية بأيدي اليهود.

هم لا يريدون أن يصل الناس إلى مستوى أن يصنعوا لأنفسهم، أن يكتفوا بأنفسهم في مجال الزراعة، في مختلف شئون الحياة لا يودون لنا أي خير يريدون منا أن نظل سوقاً استهلاكية نستهلك منتجاتهم، وليضعوا مصنعاً هنا في هذا البلد العربي، أو في ذلك البلد العربي المصنع لنفس الشركة اسم المنتج يحمل نفس اسم الشركة صابون [آريال] صابون [كرستال] صابون كذا كلها نفس الأسماء بسكوت أبو ولد وغيره هي نفس الأسماء لنفس الشركات والمنتج لها الرئيسي، والشركة يكون مقرها في بريطانيا أو في أي مكان في دول الغرب أو في أمريكا وهنا مصنع يوفر عليهم كثير من الأموال عندما يكون مصنع هنا. وليخدعونا نحن بأن هذا هو منتج وطني، واقرأ على كثير من المنتجات [بترخيص من شركة كذا] التي مقرها في نيويورك أو مقرها في لندن أو في أي دولة من الدول

الأخرى، فكل ما نستهلك معظمه يصب إلى جيوب اليهود.

هذا بالنسبة للخير في هذا الجانب الاقتصادي في جانب ما نستهلكه في مجال الغذاء. الدواء كذلك معظم الأدوية من شركات أجنبية، واليهود معلوم بأنهم هم أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة المسيطرة على قطاعات واسعة من الاقتصاد في أمريكا وفي دول الغرب في أوربا وغيرها. يحملون عداوةً شديدةً لكم فهم لا يودون لكم أي خير، وهم دائماً دائماً مستشعرون لهذه العداوة لأنه أناس لا تعرفهم ولا بينك وبينهم، أنت لا تودهم، ولا تبغضهم، لا تعاديهم، ولا تواليهم.

أليس هذا قد يحصل؟ لكن اليهود بالنسبة لنا مشاعر داخلية توجه داخلي حالة نفسية لديهم أنهم لا يريدون لنا أي خير ويعملون على أن لا نصل إلى أي خير لماذا؟ لأنهم أعداء ويريد الله أن يقول لنا إنهم أعداء، إنهم أعداء، ويجب أن تتعاملوا معهم كأعداء وأن تحملوا لهم عقدة العداء.

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ} (آل عمران: من الآية ٦٩) نفس الشيء الإضلال هو ما يحصل في الجانب الثقافي، في الجانب السياسي، في مختلف الأشياء اليهود وراء إضلال المسلمين.

قضية أن يبقى الإسلام هو المسيطر على مشاعر المسلمين، وأمجاده وعظمائه، وأحداثه هي الأشياء التي يستوحي منها المسلمون ما يتعلق بحاضرهم.

حاولوا أن يصرفونا عن تاريخنا الإسلامي، وأن يعيدوا كل بلدٍ عربي إلى تاريخه الجاهلي.

في اليمن يشدون اليمنيين إلى التاريخ السبأي والحميري، ويجعلونهم يقدسون، ويعظمون بقايا أعمدة في مأرب من آثار دولة معين، أو آثار دولة سبأ في مأرب، وفي الجوف، أو في غيرها، وأن هذا هو تاريخنا وأنا كنا أصحاب حضارة، وكنا. وكنا. والتاريخ الإسلامي لا أثر له!

من أين يحصل هذا؟ شد العرب إلى تاريخهم الجاهلي؟ هل عن طريق أفراد عاديين؟ أم عن طريق وزارات الثقافة في بلدانهم؟ وزارة الثقافة التي هي جزءٌ من الدولة في كل وطن عربي هي التي تهتم بأن تشد أبناء ذلك الوطن إلى تاريخهم الجاهلي.

في مصر نفس الشيء يشدون المصريين إلى تاريخهم الفرعوني، ويضعون لفرعون رمسيس [تمثالاً] كبيراً في ميدان يسمونه [ميدان رمسيس] وتسمع: [شارع رمسيس] [مطعم رمسيس] [صالون رمسيس] وترى النقوش الفرعونية من جديد. وأحياناً اللهجة العبرانية التي يعتقدون بأنها هي كانت هي اللهجة الفرعونية [شالوم عليخوم] يستخدمها الآن المصريون في منطقهم في شوارع القاهرة ـ كما بلغنا [السلام عليكم] [شالوم عليخوم] اللهجة العبرانية التي يعتقدون بأنها هي من تراثهم القديم، ومن الشيء الذي يجب أن يفتخروا به. في العراق في سوريا نفس الشيء التاريخ الآشوري التاريخ البابلي وهكذا في كل منطقة أضلوا.

ويضعوا عقائدياً بطريقةٍ أو بأخرى، يجعلون تعظيم أولياء اللّه، الحفاظ على معالم معينة على ولي، على إمام، على مولد للرسول (صلوات اللّه عليه وعلى آله) على أي أثر إسلامي. الاهتمام به، تعظيمه يعتبر بدعةً وشركاً! فليُقضى على أي مَعْلم إسلامي، ولنَحُل بين المسلمين وبين أن يعظموا أي ولي من أوليائهم، أو معلم من معالمهم، أو علم من أعلام دينهم، من الأئمة والعلماء وغيرهم. من أين جاءت هذه الأشياء؟ أليست لإضلال الأمة، لتجريدها عن هويتها الدينية، عن هويتها الإسلامية: {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ} (آل عمران: من الآية ٦٩).

ولشدة حرصهم كانوا يطمعون أن يضلوا حتى النبي (صلوات اللّه عليه وعلى آله) الذي يعرفون أنه نبيٌ من اللّه يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، ثم مع ذلك يطمعون إلى أن يضلوه! فكيف لا يطمعون أن يضلوا هذه الأمة؟ أليس هذا هو ما يمكن أن نفهم؟ أنهم إذا كانوا من شدة حرصهم يحاولون أن يضلوا حتى النبي الذي يعرفون أنه نبي من عند اللّه فكيف لا يعملون في مجال إضلالنا.

لقد أضلونا من قمة رأسنا إلى أخمص أقدامنا فعلاً ثقافياً، اعتقادياً، سياسياً، اقتصادياً!

الرّبا جعلوه يصل كل بيت من بيوتنا، البنوك في البلدان العربية تتعامل بالربا، البنوك المركزية التي تنطلق منها عملات أي دولة عربية تتعامل بالربا، وكل عملة في جيبك مصبوغةٌ بالربا، وكل لقمة تأكلها الآن، وكل حاجةٍ تستخدمها من إنتاج

شـركة معينة، أو تمويل تاجر معين مصـبوغة بالربا، مصبوغٌة بالربا.

والمـعـروف عـن اليهود أنهم في تـاريخهم التجـاري والاقتصادي معروفون بـالربـا وبالتعامـل بالربا. لقد استطاعوا أن يوصلوا الربا إلى كل بيت ناهيك عن كل قطرٍ من الأقطار العربية.

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (آل عمران:٩٩) أيضـاً يصـدون عن سـبيل اللّه. الصد عن سبيل اللّه بعد أن عرفوا أن هذا الإسلام هو من دين اللّه فعلاً، وأن النبي محمداً (صلوات اللّه عليه وعلى آله) هو نبيٌ مرسلٌ من اللّه فهم يعرفون بأن هذا الديـن هـو ديـن اللّه، وهـو سبيلـه فلا بد أن يصدوا عنـه! وفعلاً عملوا على أن يصـدوا عنـه وبمختلف الوسائل والأساليب اتجهوا للصد عنه.

لكنـه هنـا قـال: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} ليس بغافلٍ عن عملهم لا بد أن يكون قد وضع ما يمكن أن يحول بين المسـلمين وبين ما يجعلهم متأثرين بالصـّد عن سـبيل اللّه الذي يصل من جانب اليهود لكنا نغفل عن مثل هذه الأشياء.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} (آل عمران: ١٠٠) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} أليس يخـاطب المؤمنين أنفسـهم؟ {إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} مـاذا يعني هذا؟ أنهم

يعملون بجد على أن يجعلونا كافرين على أن يجعلونا كافرين بالله كافرين بدينه، سواء كافرين قولاً وجحوداً أو واقعاً.

هم كانوا وراء الشيوعية كما عرف ذلك، وتقريباً كل من تحدث عن الشيوعية، وكل من كتب عن الشيوعية، كلهم يؤكدون بأن الشيوعية كان ورائها اليهود.

ألم يعملوا من خلال الشيوعية على أن يجعلوا البشر كافرين ملحدين بالله سبحانه وتعالى؟ وانتشر هذا الكفر داخل البلاد الإسلامية، فكانت الأحزاب الشيوعية في كل بلد حتى في اليمن كان الجنوب في اليمن يحكمه حزب شيوعي اشتراكي مُلحد ملحد فعلاً، امتداداً للشيوعية في روسيا، ووصلت الشيوعية إلى مناطق وبلدان كثيرة {يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}.

هذا فيما يتعلق بتوجههم نحو الإضلال، نحو الفساد، نحو تلبيس الحق بالباطل كما قال عنهم: {وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً} (المائدة: من الآية ٦٤) نحو عملهم الجاد على أن يحولوا المسلمين إلى كافرين. هذا شيء مما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم.

ذكر أيضاً فيما يتعلق بواقعهم هم أن الله قد ضرب عليهم الذلة والمسكنة: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ} (البقرة: من الآية ٦١)، {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ} (آل عمران: من

الآية ١١٢) وهذا من الأشـياء العجيبة أن هذه الطائفة التي قد ضربت عليها الذلة، وضربت عليها المسكنة، وباءت بالغضب من اللّه أصبحت إلى هذا المستوى الذي هي عليه اليوم، وفي هذا التاريخ الحديث، وعلى مدى قرنين من الزمن على أقل تقدير أصبحت إلى هذا المستوى الذي هي عليه من أن تحكم العالم، تحكم العالم، اليهود هم الذين يحكمون العالم فعلاً.

من أين جاء هذا؟ من أين جاء هذا على الرغم مما هم عليه في واقعهم؟ ولماذا أصبح المسلمون ـ وبين أظهرهم كتاب اللّه سبحانه وتعالى ـ أصبحوا أذلاء لمن قد ضربت عليهم الذلة؟ ومستكينين لمن قد ضربت عليهم المسكنة، وتحت رحمة من قد باءوا بغضب من اللّه! كيف وصل الأمر إلى هذه الدرجة؟ هذا شيء غريبٌ جداً، هذا شيء يجب أن يهتم كل مسلم بالفعل بفهمه، وبمحاولة أن يتعرف أنه لماذا وصل الحال إلى هذه الدرجة؟

يقول عنهم سبحانه وتعالى فيما يتعلق بالعداوة التي نفهمها أيضاً من نفس الآيات السابقة بأنهم ما يودون لنا أي خير، بأنهم يودون أن نكون كفاراً، بأنهم يودون أن نكون ضالين. أليس هذا يعني عداء؟ هي نفس الصفة الشيطانية التي حكاها اللّه عن الشيطان، الشيطان هو معادي، ألم يذكر اللّه في كتابه الكريم عن الشيطان أنه عدوٌ مبين لبني آدم؟ وفي ماذا تجلت عداوته؟ أليست في الإضلال؟ فهم عندما يتجهون لإضلالنا إنما لأنهم أعداء الِدّاء شديدي العداء لنا.

يُصرح أيضاً في آية بهذه العداوة فيقول سبحانه وتعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} (المائدة: من الآية ٨٢) وهنا يقول أن اليهود هم أشد الناس عداوةً للمؤمنين، والمؤمنون هنا في هذا التعبير هو بمعناه اللغوي، المؤمنون المنتمون إلى هذا الدين، والمحسوبون لهذا الدين، والذين يدينون بالإسلام، ويقرون بالله وبرسوله وبالقرآن، الإيمان بالمعنى اللغوي وهو كثير ورد استعماله في القرآن الكريم. ناهيك عن عداوتهم الشديدة للمؤمنين الحقيقيين.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah